مع بقائهم على تقسيم السنة الى اشهر حسب الطريقة المصرية القديمة فلذلك حينما يأتي اليوم الحادي عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٠٠ م يوافق ذلك اليوم أوّل يوم من شهر توت افتتاح سنة ١٦١٨ قبطيّة اي ان راس السنة القبطيّة الذي وافق في سنة ١٥٨٣ يوم ٢٩ اوغسطس يكون قد تأخر في خلال السنين من سنة ١٥٨٣ الى سنة ١٩٠٠ مدة ثلاثة عشر يومًا

العرب في القطر المصري

(تابع ما قبله)

لجناب نقولا افندي شحاده وكيل المنطف العمومي

شريعة الضيف * لكل فريق من العرب (وهم القوم الّذين يتزلون في مكان واحد) مضيفة في بيت اكبرهم جاهًا فاذا جاءهم ضيف اخذوهُ انيها واضافوهُ فيها وكثيرًا ما يقع الخلاف بينهم فيدّعي هذا ان الضيف ضيفهُ ويدّعي ذاك انهُ ضيفهُ ويشتدُّ اللجاج الى ان يتقاضيا الى رجل خالي الغرض يسمونهُ قاضي الطبيخ فيحكم للاقوى منهما حجةً فيذهب هذا ويقوم بضيافة ضيفهِ ظافرًا منصورًا . وتختلف الضيافة بحسب مقام المضيف والضيف وقلما تكون خالية من ذبح عنز او خروف او جمل . واذا لم يكن عند المضيف ما يذبحهُ ذهب الى المرعى وبيدهِ خيط طويل واختار خروفًا من اول قطيع يصل اليهِ وقاسهُ بالخيط طولاً وعرضًا وعلوًّا ثم اتى بهِ وذبحهُ وقرى ضيفهُ . وبعد اربعة عشر يومًا يأتي صاحب الغنم ويطلب ثمن الخروف فيدفع لهُ ثمنهُ بحسب سعرهِ في السوق واذا لم يكن عندهُ ما يدفعهُ ثمنًا صبرَ عليهِ الى العام المقبل واخذ منهُ حينئذٍ ثمن خروف ابن سنتين مع ثمن ما يجزّ منهُ من الصوف هذا اذا كان ذكرًا واذا كان شاةً اخذ ثمن شاة ابنة سنتين وثمن نتاجها وصوفها وكلما تأخّر سنة عن الدفع زاد الثمن باضافة ثمن الصوف والنتاج . واذا كان تأخرهُ عن الوفاء لغير فاقةٍ حق لصاحب الخروف ان ينهب منهُ او من الاقرب اليهِ ما يعادل الثمن

الاستجارة * اذا طالب احدهم الآخر بدم او ذنب طاردهُ فاذا قبض عليهِ استوفى حقهُ منهُ بيدهِ واذا دخل جوار احد قبل ان ادركهُ رجع عنهُ وقام المستجار بهِ واقاربهُ

لفصل الخلاف ويتم الجوار بدخول المستجير بيت المستجار به او مربض غنمه واذا لم يدرك البيت ولا المربض رفع صوته ونادى صاحب البيت فاذا سمعه واجابه ولو بالاشارة ثبت الجوار وعاد عنه المطارد، ويراعى الجوار ولو كان المستجار به ارملة فقيرة الحسنة * كل من صنع معروفاً مع احد المعازة اما بتخليصه من غرق او باجارته من مطارد او نحو ذلك عدّ محسناً اليه وصار صديقاً له طول حياته

ممن يسرقون ويقتلون * ذكرت قبلاً شريعتهم في السرقة والقتل اذا وقعا بينهم وذلك قليل لانهُ محرّم عليهم ولكنهم لا يحرّمون سرقة غيرهم فيتركون لكل ولد منهم ناصيةً في مقدّم رأسهِ لا يحلقها الاّ متى سرق السرقة الاولى ويسمونها سعياً فانهُ يحلقها حينئذٍ في وليمة يدعو اليها الاهل والخلاّن ويتفاخرون بالسعي صغاراً فيقولون فلان سعى بسن كذا . وبما ان المعازة ينزلون الجبل الشرقي فلا يسرقون من الجهات الشرقيّة بل يقطعون النيل الى الغربيّة فيأتونهُ في ليالي الحاق الحالكة الظلام فرقاً فرقاً كل فرقة خمسة نفر فما فوق يسمونها منصلاً ويتخفون الغرب ويركبونها ويقطعون النيل بها واذا تفرقوا نادى بعضهم بعضاً باصوات كاصوات الثعالب . ولا يسرقون سوى الحيوانات الكبيرة كالجمال والخيل والحمير والبقر والجواميس واما الغنم والمعزى فقلما يسرقونها وحينما يصلون الى النيل يتخفون القرب ويربطونها باعناق الحيوانات المسروقة ويركبون عليها ويعبرون الى البر الشرقي

واذا قُتِل احدهم اثناء السطو اجتهدوا ليأخذوا جثتهُ معهم فاذا لم يتمكنوا من اخذهِ كلهِ قطعوا رأسهُ ووضعوهُ في جراب وعادوا بهِ اكراماً لهُ لئلاّ يعرف من هو

الموت * يعاب عندهم الموت حتف الانف ويفتخرون بالموت قتلاً فاذا ورد النعي بقتل رجل منهم هتفت النساء باصوات الفرح لان القتيل اكتسب المجد الاثيل ونالت بهِ عائلتهُ الشرف الرفيع . ويقيمون المآتم في خيام ينصبونها لهذه الغاية ويقيم النساء في خيمة وحدهنّ يندبن الميت والرجال في خيمة اخرى يعزون اقاربهُ . وقد تطول ايام المناحة ثلاثة اسابيع والمعزون يأتون بالهدايا والذبائح وهي تختلف باختلاف مقام الميت ويقومون آكلين شاربين الى ان تنقضي ايام المآتم . واما النساء فلا يقيمون مأتمًا لهنّ ولا مناحة

الافراح * يقيمون الافراح في الولادة والختان والزواج ففي الولادة يذبح الوالد ذبيحةً لاقاربهِ ومن جاء من غيرهم هنيئًا ثم يذبح ذبيحة اخرى في اليوم السابع من الولادة .

وافراح الختان والاعراس تبتدئ باكرًا ويأتي المهنون بالهدايا ويولمون الولائم والنساء تغني والرجال تتسابق على ظهور الجمال او الخيل ويطلقون البنادق . وتقتصر افراحهم على ولادة الذكور وزواجهم ولا تشمل ولادة البنات وزواجهنّ

اسباب المعيشة * اسباب المعيشة ضيقة جدًّا فان مواشيهم قليلة ومراعيها غير نضيرة ويعتمدون ايضًا على السرقة وتهريب الملح البراني والدخان

اكلهم * يشربون اللبن الحليب ويأكلون اللبن المخمر والسمن واللحم مسلوقًا ومقليًّا والعصيدة والدشيشة (وهي برغل مطبوخ باللبن) والثريدة والقليّة (وهي حنطة او ذرة محمّصة)

لبسهم * يلبسون اثوابًا من القطن او الصوف وقد يشتملون الصماء بجرام واحديهم نعال بسيور ويعتمون بعمامة او يلبسون لبدة من الصوف وفوقها عقال والنساء يتخمرنَ بخمار وقد يتبرقعنَ

شيخ مشايخهم * قلت ان شيخ مشايخهم هو حسب الله بن صقر وهو شهم كريم يرحب بضيوفه ويذبح لهم الذبائح ولذا يحبه مشايخ البلاد وعندها ويهدون اليه الهدايا من الحبوب والمواشي

وصف التليفون

بقلم الاديب قسطندي افندي نوفل

ولو حبُّكِ سلمى العظيم هو الشغلُ ... الذي شاغلي عن كلِّما للنا اهلُ
فانيَ مضطرٌّ لوصف صنيعةٍ ... أتاها النهى والناسُ بالعقل قد جلُّوا
اذا كان منكِ الصدُّ ينهي بفرقتي ... ففي آلةٍ يسري لصوتكِ لي وصلُ
وأسمع وحدي ان تقولي حننتُ عُدْ ... ولا خوف من واشٍ ولا من به عذلُ
وان قلتِ لي ما وصفها عند شاعرٍ ... يودّ قليل القول ان دله القولُ
هذال ولا سمعٌ ووعيٌ ولا عقلٌ ... ونطقٌ ولا فهمٌ وسعيٌ ولا رجلُ
توشوشُ في الآذان ما قد رَوَوْا لها ... فقد هذّبتها الكهرباء لما الفضلُ
وما البرقُ الاّ دونها وهو مسرعٌ ... لذاك بها للقول قد يحسنُ النقلُ
فكم أولدتْ بنت العلوم بدائعًا ... لها النفع حسنٌ مذ تأهلها العقلُ
اخى العلم سيّ جدٍّ لقد عمّ ذكرهُ ... ومن أمّ خالَ العلم لا بدّ ان يعلو
فلا زال بحر العلم يحوي جواهرًا ... ولا زال في ذا اليمّ غوص الملا يحلو